من المعجم الموضوعى
للشاعر حميد بن ثور الهلالى

د٠ أبو المعود أحمد الفخرانى

معاجم الموضوعات أو المعانى هى تلك المعاجم التى تجعل المعانى أساسا فى تأليفها وترتيبها ، لأنها تهدف الى جمع الألفاظ أو التراكيب التى تستعمل فى المعانى أو الموضوعات المؤتلفة ٠

وقد رأينا تلك المعاجم مقسمة الى كتب أو أبواب أو فصول يختص كل منها بموضوع واحد ، فى خلق الانسان ، وفى الطير والهوام ، وفى الحيوان ، وفى النبات ٠٠٠٠ الخ ٠

ويخدم هذا النوع من المعـاجم أولئك الذين يعرفون المعـانى ويريدون الوصول الى الألفاظ التى تعبر عنها ٠

واذا كانت تلك المعاجم تعنى باللفظ المفرد(١) فاننا نجدها كذلك تعنى بالتركيب أو العبـارة التى تقال فى الموضوع المعين أو الموقف المعين(٢) ٠

ولذا فان تلك المعاجم تعد من الناحية العملية ذات نفع كبـير فى ميادين الأدب والعلوم وغيرها ٠

---

(١) مثل الغريب المصنف لأبى عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ والألفاظ لابن السكيت٢٤٤هـ ومبادىء اللغة للاسكافى٤٢١هـ ، والمخصص لابن سيدة ٤٥٨هـ ، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبى ٤٢٩هـ ٠

(٢) مثل اصلاح المنطق لابن السكيت ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٢٧٦هـ ، والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمذانى ت ٣٢٠هـ ٠

وهناك نوع آخر من المعاجم ينتهج نهجا مخالفا للنوع السالف الذكر ، حيث يهدف مؤلفو تلك المعاجم الى جمع الألفاظ بصورة عامة ، وترتيبها ترتيبا معينا (٣) وشرحها دون النظر الى وحدتها الموضوعية أو الدلالية ، ولذا فانه يطلق على هذا النوع : معاجم الألفاظ •

وحين تعنى المعاجم السالفة الذكر — بنوعيها — بجمع مفردات اللغة بصفة عامة أو أكثرها وترتيبها على وضع معين فانه يطلق عليها معاجم عامة •

أما حين تعنى تلك المعاجم — بنوعيها — بجمع مفردات لغة أديب أو شاعر أو قبيلة من القبائل فانه يطلق عيلها معاجم خاصة(٤) •

وقد صنعت معاجم من هذا النوع الخاص فى بعض الجامعات المصرية ، كجامعتى الأزهر والقاهرة ، بدأت بوضع معجم للغة شخص معين ، وأوصت بوضع معجم لكل عصر من العصور ، تمهيدا لوضع معجم تاريخى للغة العربية ، التى هى فى أمس الحاجة اليه •

---

(٣) من المعاجم المرتبة ترتيبا صوتيا : العين للخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ ، والبارع لأبى على القالى ٣٥٦هـ وتهذيب اللغة للأزهرى ٣٧٠هـ والمحيط للصاحب بن عباد ٣٨٥هـ والمحكم لابن سيدة • ومن المعاجم التى تعتمد على ترتيب المواد اللغوية تبعا لحرفها الآخير (معاجم التقفية) : الصحاح للجوهرى ت حوالى ٤٠٠هـ ، العباب الفاخر للصاغانى (ت ٦٥٠هـ) ، ولسان العرب لابن منظور ٧١١هـ ، والقاموس المحيط للفيروزبادى ت ٨١٦هـ ، وتاج العروس للزبيدى ت ١٢٠٥هـ ، ومن المعاجم التى تعتمد على ترتيب المواد اللغوية تبعا لحرفها الأول (معاجم الألفبائية العادية) : أساس البلاغة للزمخشرى ٥٣٨هـ والمصباح المنير للفيومى ٦٢٣هـ ، والمعجم الوسيط ، والكبير ، والوجيز لمجمع اللغةالعربية بالقاهرة •

(٤) انظر د• عبد الله ربيع : المعجم العربى بين النظرية والتطبيق ٦٨ ــ ٦٩ • الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ •

وقد كانت لنا ــ بفضل الله ــ مشاركة فى هذا النــوع من تلك المعاجم الخاصة حين اخترت ديوان الشاعر حميد بن ثور الهلالى(٥) الذى كثر دوران شعره على ألســنة الرواة يستشهدون به فى كتب اللغة والنحو والصرف والأمثال وغيرها موضوعا للحصول على درجة التخصص (الماجستير) ، لأدرسه دراسة دلالية ومعجمية من النــاحية التطبيقية •

ولما كان مجال الدراستين الدلاليةوالمعجمية واسعا ، وقضــاياه عديدة ومتنوعة فقد قضت خطة البحث وظروف الباحث أن يحققــا هدفين : كشف أولهمــا من بين ما كشف عن تطور معــانى الألفاظ فى الديوان ، وأسبابه ، وعن صلة الألفاظ بمعانيها وعن مدى تمثيل لغة الشاعر للبيئتين الجاهلية والاسلامية بما تنطوى عليه كل واحدة منهما من عادات وتقاليد ومعتقدات ، الى غير ذلك من ظواهر دلالية(٦) •

وكشف ثانيهما عن الثروة اللفظية التى وردت فى الديوان ، حيث صنعت معجمــا لفظيا لشعر حميــد ، ورتبت مواده حسب ألحــروف الهجائية(٧) •

---

(٥) يعد من الشعراء المخضرمين ومن الصحابة ، حيث قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وأنشده شعرا ، وقد أصغى اليه النبى عليه السلام، واستحسن شعره •

وقد تجاوز شاعرنا الثمانين عاما ، وتوفى فى حدود السبعين للهجرة.

انظر : المظفر العلوى: نظرة الاغريض فى نصرة القريض ٣١١ ــ٣١٢ تحقيق نهى عارف الحسن • ط مجمع اللغة العربية • دمشق ١٩٧٦م • وراجع دراسة ديوان حميد بن ثور من الناحيتين : الدلالية والمعجميةص٤ ــ ٥ (رسالة ماجستير) للباحث بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة •

(٦) انظر : دراســة ديوان حميــد بن ثور الهلالى من الناحيتين : الدلالية والمعجمية ص ١٩ ــ ١٠٥ ، ٣٥٥ ــ ٣٦٩ •

(٧) انظر نفس المرجع السابق ص ١٠٦ ــ ٣٥٥ •

واليوم نواصل الرحلة مع حميد بن ثور فنضع لديوانه معجما ــ آخر ــ موضوعيا وندرسه فى ضوء نظرية الحقول الدلالية •

ويهمنا أولا أن نلقى الضوء على تلك النظرية •

الحقل الدلالى ــ أو المعجمى كما يسميه البعض ــ هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها(٨) •

وتهتم تلك النظرية بالسياق الذى ترد فيه الكلمة ، وبيان أنواع العلاقات داخل كل حقــل معجمى من ترادف أو اشتمال أو عمــوم وخصوص أو تضاد أو تنافر •

وقد تبلورت فكرة الحقول الدلالية فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن على أيدى علماء أوربا وبخاصة علماء سويسرا وألمانيا،وقد قــادتهم تلك النظــرية الى صــنع معاجم للغــات ولهجات أوربيــة متعددة(٩) •

واذا كان الأوربيون يعتبرون انجاز المعاجم المرتبة على أساس تلك الحقول من أهم الانجازات التى قدمها علم الدلالة الوصفى فان علماءنا العرب كانت لهم الأســبقية المطلقة فى هذا المجــال ، بل فى موضوع الدلالة بصفة عامة(١٠) •

وتراثنا العربى يشهد بهذا ، سواء المتمثل فى تلك الرسائل الخاصة التى يجمع أصحابها الكلمات الخاصة بموضوع واحد ودراستها تحت

---

(٨) انظــر د• أحمــد مختار عمر : علم الدلالة ٧٩ الطبعــة الأولى ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م • الكويت •

(٩) انظر نفس المرجع السابق ٨٢ ــ ٨٥ •

(١٠) راجع د• عبد الغفار حامد هلال : علم اللغة بين القديم والحديث ٢٥٤ • الطبعة الأولى ١٩٧٩م •

عنوان واحد (١١) أو تلك الكتب الجامعة التى تجمع بين دفتيها موضوعات متعددة كما ذكرنا فى المقدمة •

والآن نتساءل : ما الحقول الدلالية التى يمكن استنباطها من ديوان شاعرنا ؟

أقول : انه يمكن تصنيف الحقول الدلالية فى الديوان ــ بصورة مجملة ــ على النحو الآتى :

أولا : ما يتصل بالانسان : نرى ألفاظا تدل على :

جسم الانسان وأعضائه ــ مراحل حياته ــ أهله وأقاربه ــ صفاته ــ الجنس البشرى •

ثانيا : ما يتصل بحياة الانسان الاجتماعية : نرى ألفاظا تدل على:

أدواته التى يستخدمها ــ ملبسه ــ مسكنه ــ طعامه وشرابه ــ علاقاته الاجتماعية ــ الجماعات •

ثالثا : ما يتصل بالبيئة الطبيعية : نرى ألفاظا تدل على :

الحيوانات وأسمائها وأعضاء جسمها وصفاتها ــ الطيور ــ النبات ــ الأنواء ــ الأرض ــ البلاد والأماكن والمواضع والقبائل ــ السماء وما يتعلق بها ــ الدهر والأوقات والفصول •

رابعا : ما يتصل بجوانب الانسان الحركية والمعنوية : نرى ألفاظا تدل على ذلك •

وظروف النشر هنا لا تسمح للباحث بنشر دراسة كل الحقول

---

(١١) مثل الأصمعى (ت٢١٦هـ) الذى وضع رسائل فى الابل ، والخيل ، والشاء ، والوحوش ، وخلق الانسان ، والنبات والشجر ، ومثل أبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى (ت ٢١٤هـ) الذى وضع رسائل فى المطر ، واللبأ واللبن ، ومثل الفراء (ت ٢٠٧هـ) الذى وضع رسائل فى الأيام والليالى والشهور • وغيرهم كثير •

السالفة الذكر ، ولذا فسوف أقتصر على توضيح عنصر واحد من الحقل الأول ، وهو ما يتصل بجسم الانسان وأعضائه التى أوردها الشاعر فى ديوانه •

جسم الانسان وأعضاؤه فى شعر حميد

يمكن تصنيف ما يدل على جسم الانسان الى ما يلى :

ـ ما يدل على الرأس وما يتصل بها •
ـ ما يدل على الصدر وما يتصل به •
ـ ما يدل على الظهر والبطن وما يتصل بهما •
ـ ما يدل على الأطراف وما يتصل بها •
ـ ما يدل على الجسم كله وما يتصل به •

أولا : الرأس وما يتصل بها :

استخدم الشاعر خمسا وستين كلمة ـ وصلت بتكرار بعضها الى مائة واحدى وعشرين كلمة (اسما وفعلا) ـ للدلالة على رأس الانسان وما اشتملت عليه من عقل وشعر ووجه وخدين وجبهة وحاجبين وعين وفم وأذنين وأنف ورقبة :

ـ فقد وردت الرأس ثلاث مرات مفردة ، حين قال :

١ ـ حتى اكتسى الرأس قناعا أشيبا
أمـــلح لا لـذا ولا محبـبـــا (١)

(*) اعتمدت ـ فى الاحالة هنا ـ على صفحات ديوان حميد الذى قام بجمعه وتحقيقه الأستاذ عبد العزيز الميمنى فى الثلاثينات من هذا القرن وطبعته دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ / ١٩٥١م وسوف أشير الى مصدر الأبيات والروايات التى عثرت عليها ولم يتضمنها الديوان •

(١) الديوان ص ٦١ •

٢ ــ كأن حجــاجى رأســها فى مثلم
من الصــخر جون خلقته الموارد(٢)
٣ ــ أحين بدا فى الرأس شيب وأقبلت
الى بنــو عيــلان مثنى وموحدا(٣)

ووردت جمعا مرة ، حين قال :

قد نكل الناس عنا فى مواطننا ضرب الرؤوس التى فيها العصافير(٤)

● والعقل ما يعقل به حقائق الأشياء ، قيل محله الرأس ، وقيل محله القلب(٥)

وقد أورده الشاعر بهذا المعنى فى قوله :

ذهبت بعقلك ريطة مطــوية وهى التى تهذى بها لو تشعر(٦)

● واللب « بمعنى العقل » ورد مفردا مرة فى قوله :

فأعرضت عنها فى الزيارة أتقى وذو اللب بالتقوى هناك حقيق(٧)

وورد جمعا مرة فى قوله :

---

(٢) الديوان ٧٠ . يصــف المرأة بغلظ الخلق والجفاء وصــلابة العظام وجعل عينها فى صلابة الصخرة . الحجاج : العظم النابت عليه الحــاجب . ثلم (بتشــديد اللام) كسر ، وحجر مثلم : مكسر . خلق (بتشديد اللام) : ملس . المورد : الطريق الى المــاء ، وأراد الشاعر به الوارد على سبيل المجاز المرسل لعلاقة المكانية .

(٣) الديوان ٧٦ .

(٤) الديوان ٨٣ . نكل (بتشــديد الــكاف المفتوحة) : صرف والعصفور : الهامة فى الرأس ، وقصد الشاعر الكبر والخيلاء على سبيل المجــاز .

(٥) انظر الجرجانى : التعريفات ١٣٢ ط الحلبى ١٣٥٧هـ .

(٦) الديوان ٨٤ . الريطة (بكسر الراء) المــلاءة اذا كانت قطعــة واحدة ، وكنى الشاعر بها هنا عن المرأة .

(٧) انظر المرتضى : الأمالى ٥٨١/١ .

خلوب لألباب الرجال بدلها حماها حرام أن تحل محاجره(٨)

ـــ والشعر « بفتح الشين وسكون العين » جمع شعرة : وهو نبتة الجسم ، وقد ورد فى الديوان متصلا بالرأس ، ودل عليه لفظ حقيقى وهو « خصلات » فى قوله :

بعطفين من عوهج عينهـــا الى الفرع والخصلات العلا(٩)

ودل عليه لفظان مجازيان : أحدهما وهو القناع «بمعنى الشيب» وقد ورد مرة واحدة فى قوله :

حتى اكتسى الرأس قناعا أشهبا أملح لا لذا ولا محببـــا(١٠)

وثانيهما : وهو الفرع « بمعنى شعر المرأة التام » وقد تـــكرر مرتين : مرة فى البيت قبل السابق ، ومرة فى قوله عن امرأته :

رأت محجرا تبغى الغطاريف غيره وفرعا أبى الا انحدارا فأبعدا(١١)

ـــ وورد « الوجه » مفردا مرة فى قوله :

ولما تشارقن الحدوج هوى لها من الصيف حر يترك الوجه أسحما(١٢)

وورد جمعا مرة فى قوله :

برزت عقيلـــة أربع هادينها بيض الوجوه كأنهن العنقر(١٣)

---

(٨) الديوان ٩٢ المحجر والحمى والحرم واحد وهو ما لا يحل انتهاك والحرم لله تعالى ، والباقيان للناس .

(٩) الديوان ص ٤٧ . العوهج : الظبية الحسنة اللون ، الطويلة العنـــق .

(١٠) الديوان ٦١ . وقد سبق ذكره فى الصفحة الماضية رواية « أشيبا » .

(١١) الديوان ٧٩ . الغطاريف جمع غطريف وهو السيد ، ومحجر العين (بكسر الجيم) : ما دار بها .

(١٢) الديوان ١٨ والحدوج جمع (حدج) وهو الابل برحالها .

(١٣) الديوان ٨٤ . العقيلة : المرأة الكريمة المخدرة . والعنقر : (بضم العين والقاف) : أصل البقل والقضب والبردى مادام أبيض .

● وقد استخدم الشاعر لفظ «الأبصار» بمعنى الوجوه استخداما مجازيا على سبيل المجاز المرسل لعلاقة الجزئية ، وذلك فى قوله :

كركض عتاق الخيل حين توجهت اليون أبصار وأيقظن نوما (١٤)

● ومما يتصل بالوجه : الخدان ، والغضون جمع غضن « بمعنى مكسر الجلد فى الجبين والوجه » والجبهة ، والحاجبان :

أما الخدان والغضون فنراهما فى قوله وهو يصف امرأة قبيحة المنظر نظرت فى مرآة :

أرتها بخديها غضونا كأنها مجر غصون الطلح ماذقن فدفدا (١٥)

وأما الجبهة فقد وردت جمعا مرة فى قوله :

سراة الضحى ما رمن حتى تفصدت

جباه العذارى زعفرانا وعندما (١٦)

وأما الحاجبان فلم يردا فى شعر حميد وانما ذكر العظم الذى ينبت عليهما وهو الحجاجان حين قال :

كأن حجاجى رأسها فى مثلم من الصخر جون خلقته الموارد (١٧)

— ووردت « العين » مفردة ثمانى مرات فى قوله :

---

(١٤) الديوان ٢٨ · ركضت الخيل ركضا : عدت فى سيرها عدوا سريعا

(١٥) الديوان ٧٩ · الطلح : جمع طلحة وهى أعظم العضاة وأكثرها ورقا وأشدها خضرة ولها شوك ضخام طوال · الفدفد · الأرض الغليظة ذات الحصى ·

(١٦) الديوان ١٦ العندم : دماء الغزال بلحاء الأرض يطبخان جميعا حتى ينعقد فتختضب به الجوارى ·

(١٧) الديوان ٧٠ وقد سبق ذكر البيت فى ص ٣١٨ ·

١ ــ بعطفـــين من عوهج عينهـــا
الى الفرع والخصـــلات العـــلا(١٨)
٢ ــ رمى عينها منه بصفراء جعدة
عليها تعـــانيه وعنهـــا تراود(١٩)
٣ ــ كأن حجاجى عينهـــا فى مثلم
من الصخر جون خلقته الموارد(٢٠)
٤ ــ ألا ما لعينى لا أبا لأبيكمـــا
اذا ذكرت ليلى ترب فتـــدمع(٢١)
٥ ــ ترت بذاك عيون واشتفين به
وقد يقر بعين الثـــائر الدرك(٢٢)
٦ ــ تراه اذا استدبرته مدمج القرا
وفعما اذا أقبلته العين سلجما(٢٣)
٧ ــ نظرت وعينى لا تحس ظعائنا
قعدن بهضبات المهـــاة ترنما(٢٤)

---

(١٨) سبق ذكر هذا البيت فى ص ٣١٩ ٠
(١٩) الديوان ٧٠ ٠ يصف حال امرأة فى استخراج الزبد ٠ والمراد بالصفراء الجعدة : الزبدة ٠ والمراودة : المراجعة ٠
(٢٠) سبق ذكر البيت برواية أخرى فى ص ٣١٨ ، ٣٢٠ ٠
(٢١) الديوان ١٠٨ ٠ ترب (بضم التاء وكسر الراء) : مضارع أرب أى دام ٠
(٢٢) الديوان ١١٥ ٠
الدرك : اللحاق والوصول الى الشىء ٠
(٢٣) الديوان ١٢ القرا (بفتح القاف) الظهر أو وسـطه ٠ جمل فعم أى ممتلىء ٠ وسلجم أى طويل أو مسن شديد ٠
(٢٤) الديوان ٢٢ ٠ الظعينة : المرأة على البعير ٠ المهاة : الحجارة البيض التى تبرق ، وهى البلور ٠ الترنم : ترجيع الصوت وتطريبه ٠

٨ ــ فما منكم الا رأيناه دانيــا
الينا بحمد الله فى العين مسلما(٢٥)

ووردت جمع كثرة أربع مرات ، أحداها فى البيت الخامس السابق، والباقى فى قوله :

١ ــ وتأوى الى زغب مساكين دونها
فلا ما تخطاه العيون مهوب(٢٦)

٢ ــ ليست اذا ســمنت بجابئــة
عنهــا العيـــون كريهة المس(٢٧)

٣ ــ متسنم ســـنماتها متفجس
بالهدر يمــلأ أنفسا وعيــونا(٢٨)

ووردت جمع قلة ثلاث مرات ، فى قوله :

١ ــ ود الملوك بأشراف مجـــدعة
وأن أعينهم مطموسة عـــور(٢٩)

---

(٢٥) الديوان ٢٩ ٠

(٢٦) الديوان ٥٤ ٠ يصف قطاة ٠ والفلا : جمع فلاة وهى المفازة لا ماء منها ٠

(٢٧) الديوان ٩٧ ٠ يصــف جارية بروعة المنظــر ولين الملمس ٠ وجابئة : نابية المنظر ٠

(٢٨) الديوان ١٣٥ ٠ يصف سحابا ٠ يقول : ان هــذا الســحاب لكثرته وتراكمه يخيل للرائى كأنه يتسنم التلال والأكام ، ويعلوها كما يعلو البعير أسنمة الابل ثم يهدر ٠ ومعنى متفجس : متكبر ٠

(٢٩) انظر الجاحظ : البرصان والعميان والحولان ص ٤٩٤ تحقيق عبد السلام هارون ط العراق ١٩٨٢ ٠ وأشراف الانسان ٠ أعلاه أو أذناه وأنفه ٠ ومجدعة أى مقطوعة قطعا بائنا ٠

٢ ــ فقال لهم والخيل مدبرة بهم
أعينهم مما يخافون كالقبل(٣٠)
٣ ــ فكان طلاعا من خصاص ورقبة
بأعين أعداء وطرفا مقسما(٣١)

● وقد استخدم الشاعر لفظ « البصر » وهى بمعنى حس العين أو حاسة الرؤية للدلالة على العين على سبيل المجاز المرسل لعلاقة الجزئية ، وقد ورد مرتين مفردا فى قوله :

١ ــ لا أبصر الشخص الا أن أقاربه
معشوشيا بصرى من بعد ابصار(٣٢)
٢ ــ أرى بصرى قد رابنى بعد حدة
وحسبك داء أن تصح وتسلما(٣٣)

وورد جمع كثرة مرة واحدة فى قوله :

ليالى أبصار الغوانى وسمعها الى واذ ريحى لهن جنوب(٣٤)

● والاسم الجامع للبصر أو النظر يسمى طرفا « بفتح الطاء وسكون الراء » والنظرة اذا كانت بعجلة وسرعة فهى لمحة ، وتفيد اختلاس النظر ، واذا لم تكن بعجلة وسرعة فهى طلاع «بكسر الطاء» نرى هذا فى قول حميد :

---

(٣٠) الديوان ١٢٥ : قبلت العين اذا كان فيها ميل الحول ، فهى قبلاء ، والجمع قبل (بسكون الباء) .
(٣١) الديوان ٢٣ . الخصاص : جمع خصاصة ، وهى الفرجة فى الستر أو الهودج . والرقبة : التحفظ . وهذه الرواية فى لسان العرب (طلع) .
(٣٢) الديوان ٩٥ . اعشوشى بصره : ضعف ، فهو معشوش .
(٣٣) الديوان ٧ . راب الرجل : أعيت عينه .
(٣٤) الديوان ٥٢ .

فكان لماحا من خصاص ورقبة مخافة أعداء وطرفا مقسما(٣٥)

وفى رواية أخرى للبيت : (وقد ذكرت فى الصفحة السابقة) :

فكان طلاعا من خصاص ورقبة بأعين أعداء وطرفا مقسما

● ويذكر الشاعر صفة العين للدلالة عليها • يقول :

اذا قال مهلا أسجحى حملقت له بزرقاء لم تدخل عليها المراود(٣٦)

● وما دار بالعين يسمى محجرا • يقول :

رأت محجرا تبغى الغطاريف غيره وفرعا أبى الا انحدار فأبعدا(٣٧)

● ومما يتصل بالعين « الدمع » ، وقد ورد بلفظ المضارع مرة فى قوله :

ألا ما لعينى لا أبالكمـــا اذا ذكرت ليلى ترب فتدمع(٣٨)

والفعل « ترب » بضم التـــاء وكسر الراء يدل عـــلى دوام بكاء العـــين •

وورد بلفظ المصدر مرة فى قوله :

اذا نـــادى قرينته حمـــام جرى لصبابتى دمع سفوح(٣٩)

● ومن الأمراض التى تصـــيب العين مرض الحمرة وانســـلاق أو سيلان الدمع يقال : حذلت عينه : احمرت وسال دمعهـــا ، فهى حذلة « بكسر الذال » • يقول حميد واصفا ناقته بأنها تنشط للرياح

---

(٣٥) الديوان ٢٣ •
(٣٦) الديوان ٧٠ • وأسجح الرجل : حسن ألفاظه •
(٣٧) سبق ذكر البيت فى ص ٣١٩ •
(٣٨) سبق ذكر البيت فى ص ٣٢١ •
(٣٩) الديوان ٦٥ •

النجدية ، مشبها حالتها برجل لزم البكاء حتى أصيبت عينه بالسيلان، لتطليقه امرأته ذات السوار :

قهش لنجـــدى الرياح كأنهـــا أخو حذلة ذات السوار طليق(٤٠)

● ومن الأمراض التى تصيب العين مرض العشى ، أى ضـــعف البصر ، وقد ورد بلفظ المضارع مرة حين جعل الشعاع الذى يخرج من بين العظم النائى وبين أذنى الخيل أو من مقدم رأسها يضعف نظر الجبان فى المعركة ، وذلك اذا علاها الأبطال المغاوير :

يعشى الجبان شعاع فى قوانســـها اذا تجللها الشعث المغاوير(٤١)

وقد ورد على صيغة اسم الفاعل من « اعشوشى »(٤٢) حين تحدث عن نفسه ، وأنه عمر زمنا طويلا حتى تفتتت قوته وضعف بصره :

لا أبصر الشخص الا أن أقاربه معشوشيا بصرى من بعد ابصار(٤٣)

ـــ وقد أكد شاعرنا هذا المعنى أيضا فى بيت أخر ، ممـــا يدل على أنه عمر طويلا ، وانه كان يضـــج من الهرم والضعف واعيـــاء البصر :

أرى بصرى قد رابنى بعد حدة وحسبك داء أن تصح وتسلما(٤٤)

ويروى البيت برواية أخرى(٤٥) وهى :

أرى بصرى قد خاننى بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما

---

(٤٠) الديوان ٣٧ . وسكنت الذال فى (حذله) للضرورة الشعرية

(٤١) الديوان ٨٣ .

(٤٢) وهو من الصيغ التى خلت المعاجم من ذكرها .

(٤٣) الديوان ٩٥ . وقد سبق ذكر البيت فى ص ٣٢٣ .

(٤٤) الديوان ٧ . وقد سبق ذكر البيت فى ص ٣٢٣ .

(٤٥) انظر ابن سنان الخفاجى : سر الفصاحة ٢٠٦ شرح وتصحيح: عبد المتعال الصعيدى ١٣٨٩هـ .

فاللفظان « راب » و « خان » يدلان على ضعف العين واعيائها فى عصر الشيخوخة •

● ويدل على ضعف العين أيضا العور والطمس ، اذ العور يدل على ذهاب بصر العين ، والطمس يدل على عمى العين ومسخها وذهاب نورها ، يقول حميد :

ود الملوك بأشراف مجـــدعة وأن أعينهم مطموسة عور(٤٦)

● ولم يغفل شاعرنا وظيفة العين ، وهى الرؤية ، فقد ورد فى الديوان الأفعال الآتية للدلالة عليها :

« أنس ، أبصر ، أحس ، حملق ، راقب ، شام ، نظر • رأى »

● أما الفعل أنس فقد ورد مرتين فى الديوان • يقول حميد :

١ ــ وآنس من كلان شـــــما كأنها
أراكيب من غسان بيض يريدها(٤٧)

٢ ــ فآنست أدبار الحمـــول كأنها
مخارف نخل لم تكمم حواملة(٤٨)

● وأما أبصر فقد ورد فى قول حميد :

فلما تجلى الليل عنها وأبصرت وفى سدف الليل الشخوص الأباعد(٤٩)

وأما مضارع أبصر ومصدره فقد أوردهما حميد فى قوله :

---

(٤٦) الجاحظ ٢٩٦ • وقد سبق ذكر البيت فى ص ٣٢٢ •

(٤٧) الديوان ٧٤ • كلان (بضم الكاف) اسم أرض • وشما : يريه جبالا • وأراكيب : جمع أركوب أى أصحاب الابل فى السفر ، وهو كالركب الا أنه أكثر عددا •

(٤٨) الديوان ١١٨ • الحمول : الابل عليها الهوادج • المخارف . جمع مخرف وهو جماعة النخل ما بلغت •

(٤٩) الديوان ٦٩ • والسدف : جمع سدفة ، وهى الظلمة •

لا أبصر الشخص الا أن أقاربه معشوشيا بصرى من بعد ابصار(٥٠)

● وما (أحس) فلم يرد الا مضارعا مرة واحدة فى قوله :

نظـــرت وعينى لا تحس ظعائنا قعدن بهضبات المهاة ترنما(٥١)

● وأما « حملق » فقد أورده حميد فى قوله :

اذا قال مهملا اسجحى حملقت له

بزرقاء لم تدخل عليها المراود(٥٢)

● وأما « راقب » فلم يرد الا مضارعا ، مرة واحدة فى قـوله يصف سحابا :

بتنا نراقبـــه وبات يلفنا عمد السنام مقدما عثنونا(٥٣)

● وقد استخدم الشاعر لفظ « شام » فى مراقبة السحاب أيضا، بمعنى نظر اليه أين يقصد وأين يمطر ، فى قوله :

ظعائن جمل قد ســلكن شقيقة وأيمن عنها بعد ما شمن مردما(٥٤)

● وأما الفعل نظر فقد ورد بصـيغة الماضى أربع مرات فى قوله

١ ــ نظرت بوادى الغمر والليل مقبل

يرف رفيف النسر والشوق طائر(٥٥)

---

(٥٠) الديوان ٩٥ · وقد سبق ذكره فى ص ٣٢٢ ، ٣٢٥ ·

(٥١) الديوان ٧١ · وقد سبق ذكره فى ص ٣٢١ ·

(٥٢) الديوان ٧٠ · وقد سبق ذكره فى ص ٣٢٤ ·

(٥٣) الديوان ١٣٥ · عمد البعير انفصح داخل سنامه من الركوب وظاهره صحيح ، ونقله الشاعر الى السحاب ، ويقال بعير عمد · ويقصد بالعثنون : ما تدلى من هيدب السحاب ·

(٥٤) الديوان ١٨ · وجمل (بضم الجيم وسكون الميم) اسم امرأة والظعينة : المرأة بالبعير · الشقيقة : الفرجة بين الجبلين من جبال الرمل تنبت العشب · وسحاب مردم : دائم ومقيم ·

(٥٥) الديوان ٨٧ · ووادى الغمر : واد لبنى البكاء من بنى عامر ابن ربيعة ، وهو غمر ذى كندة ·

٢ ــ ولقد نظرت الى الحمــول كأنها
زعر الاشـــاء بجانبى حرس(٥٦)

٣ ــ نظرت وعينى لا تحسى ظعــائنا
قعــدن بهضبات المهاة ترنمـــا(٥٧)

٤ ــ ولقد نظــرت الى أغر مشـــهر
بــكر توسن بالخميلة عـــونا (٥٨)

وقد ورد بصيغة الأمر مرة واحدة فى قوله :

خليلى هبا عللانى وانظـــرا الى البرق اذ يفرى سنا وتسما(٥٩)

● أما « رأى » فقد ورد بصيغة الماضى فى تسعة مواضع :

١ ــ رأت محجرا تبغى الغطاريف غيره
وفرعــا أبى انحــدارا فأبعــدا(٦٠)

---

(٥٦) الديوان ٩٧ والحمول جمع حمل (بكسر الحاء) أى الهودج، ولا يقال حمل من الابل الا لمـا عليــه الهوادج • الأشــاء (بفتح الهمزة الأولى) جمع أشاءة ، وهى من صغار النخل ، وقيل النخل عامة • وزعر: قل وتفرق ، ونخلة زعراء ، والجمع زعر (بضم الزاى) وحرس : جبل فى ديار بنى عبس •

(٥٧) سبق ذكر البيت فى ص ٣٢١ ، ٣٢٧ •

(٥٨) الديوان ١٣٥ • الأغر : الأبيض • وسحاب مشهر : مشهور. من رآه تخيل أنه ماطر • وســحابة بكر : غزيرة على ســبيل الاســتعارة المكنية • توسن : أتاه وهو نائم ، وقد اختاره الشاعر للسحاب على سبيل الاستعارة التصريحية • الخميلة : الشجر الكثير الملتف • والعون : (بضم العين) جمع عوان (بفتح العين) أى البكر ، ونقله الشاعر الى الأرض التى أصابها المطر مرة على سبيل الاستعارة التصريحية •

(٥٩) الديوان ٢٧ • عللانى أى حدثانى (كناية) • يفرى : يتلألأ ويدوم فى السماء • السنا : ضوء البرق •

(٦٠) سبق ذكر البيت فى ص ٣١٩ ، ٣٢٤ •

٢ ــ واذا احزألا فى المنـــاخ رأيته
كالطود أفرده العمـــاء المطر(٦١)
٣ ــ رأته فشـــكت وهو أطمل مـــائل
الى الأرض مثنى اليـــه الأكارع(٦٢)
٤ ــ اذا ما غـــدا يوما رأيت غيـــابة
من الطير ينظرن الذى هو صانع (٦٣)
٥ــ قوم اذا سعوا الصريخ رأيتهم
من بين ملجم مهـــره أو سافع(٦٤)
٦ ــ فسبحن واســـتهللن لما رأينه
بها وبذا ســـهل الأراجيح مرجما(٦٥)
٧ ــ فما منـــكم الا رأينـــاه دانيا
الينا بحمد الله فى العـــين مسلما(٦٦)

(٦١) الديوان ٨٥ • احزأل البعير : برك ثم تجـافى عن الأرض ــ العماء (بفتح العين) سحاب شبه الدخان يركب رؤوس الجبال •

(٦٢) الديوان ١٠٣ • ذئب أطحل : كان لونه بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد • والأكارع جمع كراع وهو مستدق الساق العارى من اللحم ، وهو ما دون الكعب •

(٦٣) الديوان ١٠٦ • الغيابة : ما أظل الانسان فوق رأســه مثل السحابة • والشاعر يصف ذئبا •

(٦٤) الديوان ١١١ • الصريخ : المستغيث • سفع بناصية مهره : جذب وقبض وأخذ بها ، فهو سافع •

(٦٥) الديوان ٢٠ • ربذ (بكسر الباء) خف قوامه فى مشيه فهو ربذ وأراجيح الابل اهتزازها فى ركبانها ، وذلك على سبيل الاستعارة التصريحية وبعير مرجم (بكسر الميم وسكون الراء) يرجم الأرض بحوافره ، وهو مدح •

(٦٦) الديوان ٢٩ • أسلم الرجل فى البيع : أسلف فيه ، وهو أن يعطى ذهبا وفضة فى سلعة معلومة الى أمد معلوم ، فكأنه قد أسلم الثمن الى صاحب السلعة وسلمه اليه •

٩ ــ حتى رأيت المصــطفى محمــدا
يتلو من الله كتابا مرشـــــدا (٦٧)

أما الموضع التاسع فقد أسند فيه الرؤية الى الله عز وجل ، اذ يقول عن الخلافة :

٨ ــ صارت الى أهلها منهم ووارثها
لما رأى الله فى عثمان ما انتهكوا (٦٨)

وقد ورد مضارع « رأى » مبدوءا بالهمزة فى ســتة مواضع :

١ ــ أرى بصرى قد رابنى بعد حــدة
وحسبك داء أن تصـــــح وتسلما (٦٩)

٢ ــ فــــلم أر روايـــة مثلهـــا
ولا مثل ما فعلت فى الهـــدى (٧٠)

٣ ــ أرتها بخديها غضـــونا كأنها
مجر غصون الطلح ماذقن قدفدا (٧١)

٤ ــ أرته ظلال المــوت عجلى كأنها
مواشكة رجع الجنــاح خفــوق (٧٢)

---

(٦٧) الديوان ٧٨ .
(٦٨) الديوان ١١٤ .
(٦٩) سبق ذكر البيت فى ص ٣٢٣ ، ٣٢٥ .
(٧٠) الديوان ٤٨ . يصف قطاة . الراوية : البعير الذى يستقى عليه المــاء . والمراد بالهدى الطريق .
(٧١) سبق ذكر البيت فى ص ٣٢٠ .
(٧٢) الديوان ٣٧ . عجلى : اسم ناقة شاعرنا يشبهها بالحمامة فى سرعتها ، مواشكه (بضم الميم وكسر الشين) سريعة خفيفة .

٦ ــ فلم أر مثلى شاقة صــوت مثلها
ولا عربيــا شاقه صوت أعجمــا(٧٣)

٧ ــ حتى أرانا ربنــا محمــدا يتلو من الله كتابا مرشدا (٧٤)

وقد ورد مضارع « رأى » مبدوء بالتاء ، مبنيا للمعلوم فى ستة عشر موضعا :

١ ــ فحمــل الهم كلازا جلعــدا
ترى العليفى عليهــا مؤكــدا (٧٥)

٢ ــ وترى الصباح كأن فيه مصــلتا
بالسيف يحمله حصان أشــقر(٧٦)

٣ ــ تأمــل كذا هــل ترى زمــرة
غــدت من لؤى ودوارهــا(٧٧)

---

(٧٣) الديوان ٢٧ • والرواية المذكورة فى نهاية الأرب ٢/٣٦٣ ، وشرح أدب الكاتب ١٢٧ والأوائل للعسكرى ٤٠٠ • شاق : هاج •

(٧٤) الديوان ٧٨ • سبق ذكر البيت برواية أخرى فى الصــفحة السـابقة •

(٧٥) الديوان ٧٧ • الهم (بكسر الهاء) الشيخ الكبير الفانى • جمل كلاز (بكسر الكاف) مجتمع الخلق شديد • الجلعد : الصلب الشديد رحل عليفى (بضم العين وسكون الياء) منســوب الى علاف (تصــغير ترخيم) وهو رجل من الأزد ، وهو ربان أبو جرم من قضاعة كان يصنع الرحال • أكدت الشىء ووكوته فهو مؤكد (بضم الميم وسكون الهمزة)

(٧٦) الديوان ٨٦ • يصف ليلا تنفس عنه الصباح • ومصلتا (بضم الميم وكسر اللام) أى فارسا مجردا سيفه من غمده ، ففيه نابة الصفة عن الموصوف • أشقر : أحمر •

(٧٧) البيت فى المسلسل فى غريب اللغة لأبى طاهر التميمى ٣١٠ الزمرة : الجماعة ، وقيل فى تفرقة • غدا : ذهب مبكرا • لؤى (بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء) بن غالب : بطن من قريش من العدنانية دورا (بضم الدال وتشديد الواو) من أسماء البيت الحرام •

٤ ــ فجاءها قانص يسعى بضــاربة
ترى الدماء على أكتافها نفضــا (٧٨)

٥ ــ ترى طرفيه يعســـلان كلاهما
كما اهتز عود الساسم المتتــايع (٧٩)

٦ ــ ولكنما الدنيــا غــرور ولا ترى
لهـــا لذة الا تبيد وتنـــزع (٨٠)

٧ ــ أتاك بى الله الذى فوق من ترى
وخـــير ومعروف عليك دليـــل (٨١)

٨ ــ بعيد الــعجب حين ترى قــراه
من العرنين هجهــاج جـــلال (٨٢)

---

(٧٨) الديوان ١٠١ والضمير فى جاءها يعود الى بقــر الوحش • ويريد بالضاربة : كلاب الصيد ، ضرى (بكسر الراء) تعود ، فهى ضاربة ونفص (بضم النون وفتح الصاد) جمع نفصه (بضم النون وسكون الفاء) أى الدفعة من الدم أو نضح الدم القليل •

(٧٩) الديوان ١٠٤ • يصف ذئبا • وطرفا الذئب : مقدمه ومؤخره• وعسل : اضطرب فى عدوه وهز رأسه ومضى مسرعا • الساسم (بفتح السين) شجر أسود تتخذ منه السلهام • وقيل هو الابنوس (معرب عن الفارسية) • تتابع الريح بالغصن : ذهبت به ، فهو متتايع •

(٨٠) الديوان ١١٠ •

(٨١) الديوان ١١٦ • يمدح عبد الله بن جعفر ، وقيل بعض خلفاء بنى أمية ، وقيــل عبد الملك بن مروان • راجع تهــذيب اصــلاح المنطق للتبريزى ١٥ ، واصلاح المنطق لابن السكيت ١١ والأغانى ٣٥٧/٤ •

(٨٢) الديوان ١١٨ • يصف جملا • والعجب (بفتح العين وسكون الجيم) أصل الذنب (بفتح النون) كله ، والقرا (بفتح القاف) الظهر أو وسطه • وعرنين كل شىء (بكسر العين والنون) أوله • مجهاج (بفتح الهاء) : طويل ، والجلال (بضم الجيم) الجمل العظيم •

٩ ــ وقالت أغثنـــا يا بن ثور ألا ترى
الى النجد قحدى نوقه وجمـــائله(٨٣)
١٠ ــ تراه اذا استدبرته مدمج القرا
وقعما اذا أقبلتـــه العين سلجما(٨٤)
١١ ــ وقالت لأختيها الرواح وقدمت
غبيطا خثعميا تراه وأســـحما(٨٥)
١٢ ــ بهير ترى نضح العبير بجيبها
كما ضرج الضارى النزيف المكلما(٨٦)
١٣ ــ من العيس شوشاء مزاق ترى بها
ندوبا من الأنســـاع غذا وتوءما(٨٧)

---

(٨٣) البيت فى شرح أبيات الكتاب للسيرافى ٣١٧/٢ • والنجد (بفتح النون وسكون الجيم) ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب • حدى الابل : ساقها الحادى وغنى لها •

(٨٤) سبق ذكر البيت فى ص ٣٢١ •

(٨٥) الديوان ١٤ وقالت أى فتاة من العذارى • راح رواحا : سار وقت العشى • الغبيط : الرحل أو المركب ، وهو للنســـاء ، يشـــد عليه الهودج • وخثيمى (بضم الخاء وفتح الثاء) منسوب الى خثيم ، وهواسم رجل • أسحم : أسود •

(٨٦) الديوان ١٨ بهرت فلانة النساء : غلبتهن حسنا ، فهى بهير • النضح : الرش ، أو ما بقى له أثر • الجيب (بفتح الجيم وسكون الياء) جيب القميص • ضرج : (بتشديد الراء) : لطخ وأدمى • الضارى . العرق الذى سال الدم منه • نزف : ســـال • نزيف أى منزوف • كلمه : (بتشديد اللام) : جرحه ، فهو مكلم •

(٨٧) الديوان ٢١ وهذه رواية لسان العرب (شوش) • الأعيس من الابل (جمع عيس) الأبيض الذى يخالط بياضه شىء من الشـــقرة ، وشوشاء (فعلاء أو فعلال) خفيفـــة • وناقة مزاق (بكسر الميم) سريعة جدا ، يكاد يتمزق عنها جلدها من سرعتها • ندوب (جمع ندب، بسكون الدال) : أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد • الأنساع (جمع نسع ، بكسر النون) : سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال •

١٤ ــ تربب جـــونا مزلغبا ترى له
أنابيب من مستعجل الريش جمما (٨٨)
١٥ ــ يطفن به رأد الضحى وينشنه
بأيد ترى الاسوار فيهن أعجما (٨٩)
١٦ ــ على كل نابى المحزمين ترى له
شراسيف تغتـــال الوضين المسمما (٩٠)

وقد ورد مضارع « رأى » مبدوء بالتاء ، مبنيا للمجهـــول فى موضع واحد ، وهو قوله :

ومن نسف أقدام الوليدين فى الثرى
رســـــوم ترى عليتها فسوق (٩١)

وقد ورد مضـــارع « رأى » مبـــدوء بالياء مبنيا للمعلـــوم فى موضعين :

---

(٨٨) الديوان ٢٥ • يصف حمامة • تربب : تحســن القيـام على طفلها حتى يفارق الطفولة • **الجون** (بفتح الجيم وسكون الواو)الأسود اليحمومى المزلغب (بضم الميم وبفتح اللام وكسر العين) الفرخ اذا طلع ريشه وشوك وجمم (بتشديد الميم الأولى) نهض •

(٨٩) الديوان ٣١ • رأد الضحى : ارتفاعه حين يعلو النهار • ناشه بيده : تناوله • الاسوار (بكسر الهمزة وضمها) : سوار المرأة ، معرب عن الفارسية •

(٩٠) الديوان ٣٢ • نبا الرحل من الظهر : اذا لم يتمكن منه • محزم الدابة (بفتح الميم وكسر الزاى) ما جرى عليه حزامها • شراسيف (جمع شرسوف ، بضم الشين والسين) : وهو طرف ضلع الصدر الذى يشرف على البطن • الوضين للهودج : بمنزلة الحزام للسرج ، وهو بطان عريض منسوج بعضه على بعض من سيور أو شعر ، يشد به الرحل على البعير • سمم الوضين : زينه بثلاث عرى ، فهو مسمم •

(٩١) الديوان ٣٤ • نسف الولد بقدمه فى التراب نسفا : خطاء فسوق : خروج • « •• عليتها فسوق » كذا فى الأصل ولا يستقيم به الوزن •

١ ــ يرونك ــ فاعلمن بذاك ــ فيهم
كأجرب لاطه بالقــار طـــال (٩٢)

٢ ــ تطول القصـــار والطوال يطلنها
فمن يرها لا ينســـها ما تكلما (٩٣)

وقد ورد مضارع « رأى » مبــدوء بالياء مبنيا للمجهــول فى موضعين :

١ ــ وقد قالتا هذا حمــيد وأن يرى
بعلياء أو ذات الخمـــار عجيب(٩٤)

٢ ــ وأن يأمن الأعداء شرى وقد يرى
مكان ســوادى لا أمر ولا أحلى(٩٥)

● وقد استعمل الحس للدلالة على الرؤية حين قال :

نظرت وعينى لا تحس ظغائنا قعدن بهضبات المهاة ترنما(٩٦)

---

(٩٢) الديوان ١٢١ · يهجــو رجــلا · لاط : طلا · القار : شىء أسود تطلى به الابل ، وهو صعد يذاب فيستخرج منه القار (معرب عن الفارسية) ·

(٩٣) البيت فى الكامل للمبرد ٩٦/١ · الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ ·

(٩٤) الديوان ٥١ ــ وهذه رواية مستعجم ما استعجم للبكرى ٣١٨ وعلياء ، وذات الخمار : موضعان ·

(٩٥) البيت فى كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ ٣١٩ · السواد : (بفتح السين المشددة) الشخص · أمر (بضم الهمزة وكسر الميم) ، أحلى (بضــم الهمزة وكسر اللام) جاء بالمر والحــلو ، والمراد : ما أضر وما أنفع · يصف الشاعر كبره وضعفه الذى يعترى الهرمى ·

(٩٦) سبق ذكر البيت فى ص ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ·

ـــ وورد الفم فى موضع واحد ، وذلك فى قوله يصف امرأة :

جلبانة ورهاء تخصى حمـــارها بغى من بغى خيرا اليها الجلامد(٩٧)

● والأسنان تكمن فى الفـــم ، وقد وردت مرة فى قـــوله يصف أسنان امرأته :

وأسنان ســـوء شاخصات كأنها سوام أناس سارح قد تبددا(٩٨)

● والثنايا من السن « جمع ثنية » ، وهى الأربع التى فى مقدم فم الانسان ثنتان من فوق ، وثنتـــان من أسفل ؛ وقد وردت مـــرة فى قوله :

فماحت به غر الثنـــــايا كأنما جلت بنضير الخوط درا منظما(٩٩)

● واستخدم للدلالة على الأسنان صفتها حين قال يصف حال امرأة فى استخراج الزبد :

فعضت تراقيه بصفراء جعـــــدة فعنها تصاديه وعنها تراود(١٠٠)

● وأما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم وهما حائطا الفم فيطلق عليهما اللحيان ، قال :

---

(٩٧) الديوان ٦٥ • الجلبـانة (بضـم الجيم واللام وكسرهما) : المرأة الصخابة السيئة الخلق • ورهاء : أى حمقـاء • تخصى حمارها : كناية عن قلة الحياء • الجلامد : جمع جلمد أى الحجارة أو الصخر •

(٩٨) الديوان ٧٩ • السوام : الابل الراعية • يصف سنان امرأته بأنها متفرقة •

(٩٩) الديوان ٢٦ • ماح فاه بالسواك يميحه : شاصه وسوكه • الخوط : الغصن الناعم •

(١٠٠) الديوان ٧٠ • التراقى : جمع ترقوة • وأراد بها هنا الثغرة فى أعلى وطب اللبن على التشبيه بتراقى الانسان على سبيل الاستعارة التصريحية • تصادى : تلاطف وقد سبق ذكر رواية أخرى للبيت ص٣٢١

تفاديا من فلتـــان عابس قد كدح اللحيان منه والودج(١٠١)

● وبداخل الفم اللسان ، قال :

اليوم تنتزع العصـــا من ربها ويلوك ثنى لسانه المنطيق(١٠٢)

● ووظيفة اللسان الذوق ، قال فى وطب لبن :

فذاقته من تحت اللثـــاف فسرها جرأجر منه وهو ملأن ساند(١٠٣)

ـــ ورد فى تشعر حميد لفظ يدل على « الأذنين » على سبيل المجاز المرسل لعلاقة المسببية ، قال :

ليالى أبصار الغـــوانى وسمعها الى واذ ريحى لهن جنوب(١٠٤)

والسمع هنا مراد منه الجمع « أسماع » حيث ذكر قبله «أبصار الغوانى» وفى ذلك ثلاثة أوجه :

ـــ أن السمع بمعنى المصدر ، يوحـــد ويراد به الجمـــع ، لأن المصادر لا تجمع .

ـــ أن يكون المعنى « مواضع سمعها » فحذفت المواضع .

ـــ أن تكون اضافة السمع الى الغوانى دالا على أسماعهم .

وهذا مثل قوله تعالى : « ختم الله على قلوبهم وعلى ســـمعهم وعلى أبصارهم غشاوة »(١٠٥) .

---

(١٠١) الديوان ٦٤ ١٠الفلتان (بسكون اللام) سفاك الدم . كدح: بضم الكاف وتشديد الدال وكسرها (مبنى للمجهول) أى خدش . الودج : بفتح الواو والدال : العرق فى العنق .

(١٠٢) الديوان ١١٣ . ثنى الثوب ونحوه : ما ثنى وكف من أطرافه المنطيـــق (بكسر الميم) : البليغ ، وكنى الشـــاعر بالبيت كله عن تبدل الحال وتغيره .

(١٠٣) الديوان ٦٨ الجراجر : جمع جرجرة وهى الشرب والجرع وهو صوت وقوع الماء فى الجوف .

(١٠٤) الديوان ٥٢ وقد سبق ذكر البيت فى ص ٣٢٣ .

(١٠٥) الآية ٧ /البقرة . انظر : ابن منظور : لسان العرب (سمع)

● ووظيفة الأذن السمع ، وقد ورد فى الديوان بلفظ الماضى فى أربعة مواضع :

١ ــ قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم
من بين ملجــم مهرة أو ســافع(١٠٦)

٢ ــ أأنت الهــلالى الذى كنت مرة
ســـمعنا به والأريحى الملقب(١٠٧)

٣ ــ على أن شـــيئا ســـمعنا به
يســـمى السرور مضى ما فعل(١٠٨)

٤ ــ وصوت على فوت سمعت ونظرة
تلافيتها والليل قد صــار أبهما(١٠٩)

وقد ورد بلفظ المضارع المبنى للمجهول فى موضعين :

١ ــ بداوية قفـــر ترود نعــاجها
أجارع لم يســـمع لهن نغيق(١١٠)

٢ ــ فلما دنوا للحى أســـمع هاتف
على غفلة النسوان وهى على رحل(١١١)

---

(١٠٦) الديوان ١١١ · الصريخ : المستغيث الأول · سفع بناصية مهره : جذب وقبض وأخذ بها فهو سافع وقد سبق ذكر البيت فى ص ٣٢٩ ·

(١٠٧) انظر المالقى : رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ٣٦
الأريحى : الرجل النشيط الذى يرتاح للندى ·

(١٠٨) الأصفهانى : الزهرة ١/٢٧٣ ·

(١٠٩) الديوان ٨ · قوله : على فوت أى على بعد فاتنى صاحبى

(١١٠) الديوان ٣٥ · الداوية · مفازة بعيدة الأطراف مستوية واسعة · الأجارع (جمع أجرع) وهى الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل
نغقت الناقة : نغمت وصوتت بألين صوت ، فهى نغيق ·

(١١١) الديوان ١٢٦ ــ الهاتف : الذى تسمع صوته ولا تبصره ·
والرحل : مركب للبعير والناقة ·

ـ ورد لفظ يدل عـلى « الأنف » مع الأذن وهو « الأشراف » حين وصف رجلا من أنـاس يترددون على زيارة الملـوك بأنف وأذن مقطعة :

ود الملوك بأشراف مجـدعة وأن أعينهم مطموسة عور(١١٢)

● ووظيفة الأنف الشم ، قد ورد لفظ بدل عليه وهو يسـوف « أى يشم » فى قوله يصف خمرا :

اذا استوكفت بات الغوى يسوفها
كما جس أحشاء السقيم طبيب(١١٣)

أما « الرقبة » فتصل الرأس بباقى الجسم وهى العنق ، وقيل أعلاها ، وقيل مؤخر أصل العنق(١١٤) • وقد وردت جمعا فى قـوله حين وصف قطاة بأنها تعود الى صغارها بعد بعدها عنهم مسافة طويلة يحجز بينها وبينهم صحراء واسعة لا تدركها الرقاب :

وتأوى الى زغب مراضـيع دونها فلا لا تخطاه الرقاب مهوب(١١٥)

● وورد العنق ، جمعا فى قوله يهجو قوما :

وما زال كر الخيل حتى أقادكم مغلغلة أعناقكم فى السلاسل(١١٦)

● وفى الرقبة عرق فى العنق يقال له الودج • قال :

تفـاديا من فلتـان عابس قد كدح اللحيان منه والودج(١١٧)

---

(١١٢) سبق ذكر البيت فى ص ٣٢٢ ، ٣٢٦ •

(١١٣) الديوان ٥٨ • استوكف الخمر : استقطرها • غوى غيا : ضل وخاب ، فهو غوى • السقيم : المريض •

(١١٤) انظر لسان العرب (رقب) •

(١١٥) الديوان ٥٤ • وقد سبقت رواية للبيت فى ص ٣٢٢•

(١١٦) الديوان ١٢١ •

(١١٧) سبق ذكر البيت فى صفحة ٣٣٧ •

● ويتصل بالرقبة أيضا مساغ الطعام والشراب فى المرىء،وهو الحلق وقد ورد جمعا مرة حين وصف أمرأة فرحت بابنها بعد بعـــده عنهـــا :

فما برحت حتى أتاها كما بدا وراجعها تكليم ذى حلق جزل(١١٨)

● وفى أثناء المرض قد يتهيج الحلق حرارة ، ويتـــألم من ذلك الانسان • قال :

مرضت فلم تحفـــل على جنـــــوب
وأدنفت والمشى الى قريب(١١٩)
على طللى جمـــل وقفت ابن عـــامر
وقد كنت تعـــلا والمزار قريب(١٢٠)

فالتعل « بفتح التاء وسكون العين » حرارة الحلق الهائجة •

ثانيا : الصدر وما يتصل به :

ورد فى شعر حميد ثمانى كلمات للصدر وما يتصل به من ضـــلوع وقلب ، وصلت بتكرار بعضها الى ست عشرة كلمة •

● غاللبة وسط الصدر والمنحر • وقد وردت جمعا مرة فى قوله : ان سليمى واضـــــح لباتها لينة الأبدان من تحت السبج(١٢١)

---

(١١٨) الديوان ١٢٦ • راجع : اعاد ورود • حلق (بضم الحاء واللام)•

(١١٩، ١٢٠) الديوان ٥٠ • جنوب : اسم امرأة • أدنف المريض : براه المرض وثقل حتى أشرف على الموت • وجمل : اسم امرأة • وابن عامر : هو لقب شاعرنا •

(١٢١) الديوان ٦٣ • السبج (بضم السين وفتح الباء) جمع سبجة (بضم السين وسكون الباء) : غلالة تبتذلها المرأة فى بيتهـــا ، معربة عن الفارسية •

وقد أورد الشاعر هذا اللفظ بصيغة الجمع ، مع أن الصدر واحد، فكأنه جعل كل جزء منها لبة ثم جمع ءعلى ذلك •

● والنحر هو الصدر أو أعلاه • قال يصف وطب لبن تحملـــه امرأة :

اذا مال من نحو العراقى أمـــره الى نحرها منه عنان مناكد(١٢٢)

● وقد كنى الشاعر عن الصدر حين أطلق « مكان العقد » للدلالة عليه فى قواه :

كأن مكان العقد منهـــا اذا بدا صفا من حزيز سهلته الموارد(١٢٣)

ـــ وللانسان أربع وعشرون ضلعا ، وما انطبقت عليه هذه الضلوع يسمى جوفا • قال حميد :

فلم يستطع من نفســـــه غير طعنة
سوى فى ضلوع الجوف نافذة الوغل(١٢٤)

ـــ ويشتمل الصدر على القلب • وقد ورد فى خمسة مواضع :

---

(١٢٢) الديوان ٦٩ • العراقى (جمع عرقوة ، بضم العين وسكون الراء) خشبة معروضة على الدلو • عنان اللجام (بكسر العين) السير الذى تمسك به الدابة • ونقل الى السير الذى يشد به وطب اللبن على الاستعارة التصريحية • ناكد : عاشر ، فهو مناكد ، وقد نقل الى الوطب كذلك على سبيل الاستعارة التصريحية •

(١٢٣) الديوان ٦٦ • صفا (جمع صفاة) وهى العريض من الحجارة الأملس ، الحزيز : الغليظ • والموارد : الطرق ، وأراد بها الوارد ،حيث يشبه صدر المرأة بصخرة ملستها أرجل الوراد •

(١٢٤) الديوان ١٢٦ • سوى (بضم السين) أى وسط • وغل فى الشىء وغلا : دخل فيه وتوارى به • يريد : طعنة دخلت فى الجوف •

١ ــ هفــا لهـــديله منى ــ اذا ما
تغـــرد ساجعا ــ قلب قريح(١٢٥)
٢ ــ أصبح قلبى من سليمى مقصداً
ان خطــأ منهــا وان تعمــدا(١٢٦)
٣ ــ مشرفة الأعطاف مهضومة الحشا
بها القلب ــ لو تجزيهبالقرض ــ مولع(١٢٧)
٤ ــ اذا احتملتمن رملييرين بالضحى
فذاك احتمال خامر القلب أسهما(١٢٨)
٥ ــ وقولا لها ما تأمرين بصــاحب
لنــا قد تركت القلب منه متيما(١٢٩)

● ويسمى القلب فؤادا • قال الأزهرى : رأيت بعض العــرب يسمى لحمة القلب كلها شحمها وحجابها : قلبــا وفؤادا • قال : ولم أرهم يفرقوا بينهما •

ونجد بعض اللغويين يفــرق بينهما ، ويجعل الفؤاد أعــم من القلب • فالفؤاد غشاء القلب أو وسطه • والقلب حبته وسويداؤه ، أو هو مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط(١٣٠) •

---

(١٢٥) الديوان ٦٥ • هفا : خفق • قريح : جريح • يصف صوت حمــام •

(١٢٦) الديوان ٧٧ • أقصد الرجل : طعنه بسهم فلم يخطىء مقاتله وقلب مقصد (بضم الميم وفتح الصاد) على سبيل الاستعارة التصريحية •

(١٢٧) الديوان ١٠٩ • ومشرفة : بفتح الراء والفاء وتشديدهما : مرتفعة •

(١٢٨) الديوان ١٨ • احتملت : رحلت • يبرين : بفتح الياءوكسر الراء • رمل فى اليمن أو فى اليمامة •

(١٢٩) الديوان ٣٠ •

(١٣٠) راجع لسان العرب (قلب) •

ونرى الشاعر يستخدم فى حالات العشق لفظى القلب والفؤاد وفى غير ذلك لا يستخدم سوى الفؤاد • وقد ورد الفؤاد فى خمسة مواضع ، منها أربعة فى مقام العشق وهى :

١ ــ نأت أم عمرو فالفـــؤاد مشوق
يحن اليهـا والها ويتـــوق (١٣٠)

٢ ــ وما وجد مشتاق أصيب فـؤاده
أخى شهوات بالعناق لبيق(١٣١)
بأكثر من وجدى على ظل سرحة
من السرح اذ أضحى على رفيق(١٣٢)

٣ ــ وما لفؤادى كلما خطر الهـوى
على ذاك فيما لا يواتيه يطمع (١٣٣)

٤ ــ أصبح فؤادى من سليمى مقصدا
ان خطـأ منها وان تعمـــدا(١٣٤)

ومنها موضع فى مقام الرأفة والشفقة • يقول فى غزالة :
رأت مستخيرا ماستزالت فؤاده لحنية يبدو لها ويغيب(١٣٥)

---

(١٣٠) الديوان ٣٣ • وله (بكسر اللام) حزن حزنا شديدا ، فهو واله • تاق : اشتاق ونزع الى الشىء •

(١٣٢،١٣١) الديوان ٤٠ اللبيق : الحاذق بكل عمل • وجد به وجدا: أحبه • السرحة (بفتح السين) دوحة محلال واسعة يحل تحتها الناس فى الصيف ويبنون تحتها البيوت ، وكنى بها الشاعر عن المرأة •

(١٣٣) الديوان ١٠٨ • يعجب الشاعر لفؤاده ، كيف يطمع فيما لا يواتيه •

(١٣٤) سبق ذكره برواية أخرى فى الصفحة السابقة •

(١٣٥) البيت فى كتاب الأمثال لأبى عكرمة الضبى ص ١١٦ تحقيق د• رمضان عبد التواب ط مجمع اللغة العربية ــ دمشق • استخار الصائد أتى الموضع الذى تظن فيه ولد الظبية فيخور خوار الغزال ، فتسمع الأم، فان كان لها ولد ظنت أن الصوت صوت ولدها ، فتتبع الصوت ، فيعلم الصائد حينئذ أن لها ولدا فيتطلب موضعه ، فهو مستخير • استزال الشىء : جعله يفارق موضعه • المحنية : بفتح الميم : منحنى الوادى •

● وقد استخدم الشاعر الضلوع وأراد بها القلب على سبيل المجاز المرسل لعلاقة المحلية ، اذ يقول :

وان الذى يشفيك مما تضمنت ضلوعك من وجد بها لطبيب(١٣٦)

● واستخدم العقل وأراد به القلب ، اذ يقول فى امرأة :

١ ــ من البيض مكسال اذا ما تلبست

بعقل امرىء لم ينج منها مسلما(١٣٧)

ثالثا : الظهر وما يتعلق به :

ورد فى شعر حميد أربعة ألفاظ للدلالة على تلك المنطقة :

ــ أما الظهر فقد ورد مرة فى بيت من عدة أبيات تدل على أنه عمر زمنا طويلا حتى انحنى ظهره وأخذ يمشى على عصا حتى أوجعت ظهره ، وأظفاره بسبب الاتكاء والانحناء عليها ، ومن تلك الأبيات :

لقد ركبت العصا حتى قد أوجعنى

مما ركبت العصا ظهرى وأظفارى(١٣٨)

● والظهر يقال له المتن • وقال الجوهرى : متنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم • وقيل هما لحمتان معصوبتان بينهما صلب الظهر معلوتان يعقب(١٣٩) • قال حميد يصف امرأة سمينة :

---

(١٣٦) الديوان ٥٢ •

(١٣٧) الديولن ١٧ • مسلم : بفتح اللام المشددة : سالم •

(١٣٨) الديوان ٩٥ • ركوب العصا هنا كناية عن كبر السن • يقول لا أستطيع المشى بدون العصا •

(١٣٩) لسان العرب (متن) • والعقب : بفتح العين والقاف •

يهتز متناها اذا ما اضطـربا كهز نشوان قضيب السيسبا(١٤٠)

● وصلب الظهر الذى بين المتن هو عظـم من لدن الكاهل الى العجب (١٤١) • قال حميد فى أثناء حديثه عن شيبة وكبر سنه :

وأمس شيخا كالعريش أحـدبا اذا مشيت أتشكى الأصلبا(١٤٢)

وليس للانسان الا صلب واحد ، ولكن شاعرنا جعل كل جزء من صلبه صلبا ثم جمعه للدلالة على كثرة ما يعانى منه •

● والكاهل هو مقدم أعـلى الظهر مما يلى العنق ، وهو الثلث الأعلى ، فيه ست فقر • وقيل هو ما بين كتفيه ، وقيل هو موصـل العنق فى الصلب(١٤٣) • قال حميد يصف امرأة سمينة :

مسـتأثر باللحم كاهلها وقصاء منطقها على حلس(١٤٤)

رابعا : البطن وما يتصل بها :

● ورد فى شعر حميد أربع كلمات تتصل بالبطن :

---

(١٤٠) الديوان ٦١ • نشوان : سـكران • السيسـبا : لغة فى السيسبان ، أو حذفت النـون للضرورة • وهو شـجر ينبت من حبه ، ويطول ، ولا يبقى فى الشتاء •

(١٤١) لسان العرب (صلب) •

(١٤٢) الديوان ٦١ • العريش : خيمة من خشب •

(١٤٣) لسان العرب (كهل) •

(١٤٤) الديوان ٩٨ وقص عنق المـرأة : قصر ، كأنهـا فى جوف الصدر ، فهى وقصاء • المنطق (بكسر الميم وفتح الطاء) : كل ما شد به الوسط • الحلس (بكسر الحاء وسكون اللام) كل شىء ولى ظهر البعير تحت الرحل والقتبة والسرج ، وهى بمنزلة المرشحة ، تكون تحت اللبد، ونقل للشىء الذى يلى عجيزة المرأة تحت المنطق ، على سبيل الاسـتعارة التصريحية •

ـ فالحشا ورد مفردا مرة بمعنى ظـاهر البطن ، وهو الحضن « بكسر الحاء » فى قوله عن ليلى :

مشرفة الأعطـاف مهضومة الحشـا
بها القلب ـ لو تجزيه بالقرض ـ مولع(١٤٥)

ورد جمعا مرة بمعنى آخر وهو ما دون الحجاب مما فى البطن كله من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك • يقول فى صفة رجـل يشم الخمر ويستقطرها :

اذا استوكفت بات الغوى يسـوفها
كما جس أحشاء السقيم طبيب(١٤٦)

ـ أما جانب الانسان عن اليمين أو الشمال ، وشـقه من لدن رأسه الى وركه وهو العطف « بكسر العين » فقد ورد مثنى مرة وجمعا مرة أخرى :

يقول فى وصف امرأة :

١ ـ بعطفـين من عـوهج عينهـا
الى الفرع والخصلات العلا(١٤٧)

٢ ـ مشرفة الأعطاف مهضومة الحشا
بها القلب ـ لو تجزيه بالقرض مولع(١٤٨)

خامسا : الأطراف (وهى تشمل اليدين والرجلين) :

● ورد أربع وعشرون كلمة تدل على الأطراف وما يتصل بها ، وصلت بتكرار بعضها الى أربعين كلمة •

---

(١٤٥) سبق ذكر البيت فى ص ٣٤٢ •
(١٤٦) سبق ذكر البيت فى ص ٣٣٩ •
(١٤٧) سبق ذكر البيت فى ص ٣١٩ ، ٣٢١ •
(١٤٨) سبق ذكر البيت فى أعلى الصفحة ، ٣٤٢ •

ــ ورد لفظ الأطراف مرة فى قوله يصف امرأة :

ان سليمى واضـــــح أبدانها لينة الأطراف من تحت السبج(١٤٩)

● وورد لفظ اليد مثنى فى موضعين :

١ ــ مداخلة الأرساغ فى كل اصـــبع
من الرجل منهـا واليدين زوائد(١٥٠)

٢ ــ جادت بها عند الوداع يمينـــه
كلتـا يدى عمر الغـداة يمين(١٥١)

● وأراد باليمين فى الشـطر الأول من البيت اليد وفى الشـطر الثانى كثرة العطاء •

● وورد مثنى فى موضع واحد بمعنى القوة على سبيل المجـاز المرسل لعلاقة السببية • قال :

أتانى عن كعب مقـال ولم يزل لكعب يمين من يدى وناصر(١٥٢)

ــ وأراد باليمين فى البيت القوة كذلك •

● وورد جمعا فى موضعين :

١ ــ فما ركبت حتى تطـاول يومهـا
وكانت لها الأيدى الى الخدر سلما (١٥٣)

---

(١٤٩) سبق ذكر البيت برواية أخرى ص ٣٤٠ • والرواية هنا فى تهذيب اللغة (بلج) •

(١٥٠) الديوان ٦٦ • يصف امرأة • زائدة الاصبع : ما يظهر فيها من كثرة العمل والامتهان فيه •

(١٥١) البيت ذكره هارون بن زكرياء الهجرى فى النوادر المفيـدة ٤٢٤ • مخطوط بدار الكتب المصرية ، والشاعر يمدح عمر بن ليث (أحد بنى جحش بن كعب بن عميرة بن خفاف) •

(١٥٢) الديوان ٨٩ •

(١٥٣) الديوان ١٨ والخدر هنا الهلودج والمركب • وفى البيت «الى الحدب » وأراه تحريفا •

٢ ــ يطعن به رأد الضحى وينشـــنه
بأيد ترى الاسوار فيهن أعجما(١٥٤)

● والكف باطن اليد وقد ورد مفردا فى أربعة مواضع ، وأراد به اليد على سبيل المجاز المرسل :

قال :

تغلغل سهم بين صدين أشخصت به كف رام وجهة لا يريدها(١٥٥)

وقال يصف شعره :

يعض عليها الشيخ ابهام كفه وتخزى بها أحياؤكم والمقابر(١٥٦)

وقال يصف حال ابل اعتلتها النساء ، وعندما لوين أزمة الابل على أيديهن طأطأت تلك الابل رؤوسها كما هو وضع النصارى مـــع أحبارها :

فلمـــا لوين عـــلى معصـــم وكف خضيب وأسوارها(١٥٧)
فضـــول أزمتها أسجدت ســـجود النصارى لأحبارها

وقال :

فشكرا طبيقا أصلهم ثم أسلموا بكف ابنها أمر الجماعة والفعل(١٥٨)

---

(١٥٤) سبق ذكر البيت فى ص ٣٣٤ ٠

(١٥٥) الديوان ٧٤ ٠ الصد (بضم الصـاد) : ناحية الشعب أو الجبل أو الوادى ٠ أشخص الرامى : جاز سهمه الغرض من أعلاه ٠

(١٥٦) الديوان ٨٩ ٠ المقبرة : القبر ٠ والمراد الموتى على ســبيل المجاز المرسل لعلاقة المحلية ٠

(١٥٧) الديوان ٩٦ ٠ خضب الشىء : غير لونه بحمرة أو غيرها ، وكف خضيب بمعنى مخضوب ٠ أسجدت الناقة : طأطأت رأسها لتركب ٠

(١٥٨) الديوان ١٢٤ ٠ شك فى الأمر : فكر فيه ٠ طبيقا : حينا أو مليا ٠

وقد ورد مثنى فى موضعين ، وأراد به اليد أيضا على سبيل المجاز المرسل :

قال :

١ ــ وأظمى كقلب السوذ قافى نازعت
بكفى فتلاء الذراع نغــوق(١٥٩)

٢ ــ تطوق طوقا لم يكن عن تميمــة
ولا ضرب صواغ بكفيه درهما(١٦٠)

وورد جمعا فى موضع واحد ، وأراد به اليد على سبيل المجاز المرسل • قال يصف جمالا :

فقــامت اليهن العــذارى فأقدعت
أكف العذارى عــزة أن تخطما(١٦١)

• أما الكف بمعنى باطن اليد فقد ورد مفردا فى موضع واحد• قال :

---

(١٥٩) الديوان ٣٦ • زمام أظمى : أسود • القلب (بضم القاف): السوار • السوذق (بفتح السين والذال) سوار المــرأة (معــرب عن الفارسية) ، والسوذقانى : الصائغ الذى يصوغ الأســاور • ناقة فتلاء الذراع : اذا كان فيل فتل وبيون عن الجنب • نغقت النــاقة : نغمت وصوتت بألين صوت ، وهى نغوق •

(١٦٠) الديوان ٢٥ • يصف فرخ حمامة (وهو ابن ثلاث ليال)• التميمة : خرزة رقطاء تنظم فى السير ثم يعقد فى العنق ، وقيل قــلادة يجعل فيها سيور وعوذ •

(١٦١) الديوان ١١ • أقدع : كف ومنــع • تخطــم (بالبنــاء للمجهول) • يقال : خطم البعير : جعــل الخطام على أنفه • والخطــام (بكسر الخاء) كل حبل يعلق فى حلق البعير ثم يعقد على أنفه ، كان من جلد أو غيره •

١ ــ يا ليت أم الغمر كانت صاحبى
ورابعتنى تحت ليــل ضــارب
بساعد فعم وكف خاضب(١٦٢)

وورد جمعا فى مضع آخر • قال :

فجاءت بمعيــوف الشريعة مكلع أرست عليه بالأكف السواعد(١٦٣)

وليس للانسان كفان ، ولكن ، الشاعر جعل كل جــزء من يد المرأة كفا ثم جمعه ، دلالة على عظم الكفين وضخا منهما

● والأصابع تشملها اليد • قال :

مداخلة الأرساغ فى كل اصــبع من المرجل واليدين زوائد(١٦٤)

● ومن الأصابع ما يسمى الابهام وهو الاصبع الغليظة الخامسة من أصابع اليد والرجل وهو ذات سلاميتين • قال فى قصائد شعره :

يعض عليها الشيخ ابهام كفه وتخزى بها أحياؤكم والمقابر(١٦٥)

● وأطراف الأصابع تسمى البنان « اسم جنس جمعى لبنانة » وقد ورد فى موضعين • قال فى امرأة علت بعيرا :

---

(١٦٢) أنظر لسان العــرب (ضرب) • رابع : أخذ بيــد الرجل ويأخذ بيدك تحت الحمل حتى ترفعه على البعير • وكف خاضب : مخضوب

(١٦٣) الديوان ٦٧ ــ عاف الشىء : كرهه فهو معيــوف ، وجعلــه الشاعر كناية عن القعب الوسخ • الشريعة : مشرعة المــاء ، وهو مورد الشاربة التى يشرعها الناس • أكلــح الاناء الوسخ : تلبك فيه الوسخ ويبس فهو مكلح (بكسر اللام) • أرس : أثبت •

(١٦٤) سبق ذكر البيت فى ص ٣٤٧ •

(١٦٥) سبق ذكر البيت فى ص ٣٤٨ •

وما رمنها حتى لوت بزمـــامه بنانا كهداب الدمقس ومعصما(١٦٦)

وقال يصف سيوفا هندية تحدث أثرا فى الحسم :

من كل أبيض هندى وسابغة تغشى البنان لها من نسجها حبك(١٦٧)

● ومنتهى البنان يسمى الأطراف • قال يصف نسوة كشفن لبس الهودج ومسحنه بأيد ذات بنان ناعم :

فلما كشفن اللبس عنه مسحنه بأطراف طفل زان غيلا موشما(١٦٨)

● ويكسو البنان من الخلف الأظفار • قال يصف كره وشيبته :

لقد ركبت العصا حتى قـــد أوجعنى

مما ركبت العصا ظهرى وأظفارى(١٦٩)

● أما ساعد الذراع — وهو ما بين الزندين والمرفق — فقد ورد مفردا مرة فى قوله :

بساعد فعم وكف خاضب(١٧٠) •

---

(١٦٦) الديوان ١٩ • رام : برح وترك والضمير فى رمنها يعود الى العذارى • هداب الثوب (بضم الهاء وتشديد الدال) : طرفه مما يلى طرته، الدمقس (بكسر الدال وفتح الميم) : الحرير ، وقيل الديبـاج ، معرب عن الفارسية أو اليونانية •

(١٦٧) الديوان ١١٤ • الدروع السـابغة : هى التى تجـرها فى الأرض أو على كعبيك طولا وسـعة • نسجت الدرع الرجل : اذا ضرب بها فانتسجت فيه طرائق كالحبك ، وذلك على الاسـتعارة التصريحية والحبك : (جمع حبيكه) أى طريقة •

(١٦٨) الديوان ١٤ • طفـل (بفتـح الطـاء) : ناعم • وشـمت المرأة ذراعها : جعلت به الوشم ، وهو ماتجعله المرأة على ذراعهـا بالابرة ثم تحشوه بالنؤر ، وهو دخان الشحم •

(١٦٩) سبق ذكر البيت فى ص ٣٤٤ •

(١٧٠) سبق ذكره فى الصفحة السابقة •

وورد جمعا مرة فى قوله :

فجاءت بمعيوف الشريعة مكلم أرست عليه بالأكف السواعد(١٧١)

● أما الساعد الممتلىء فيسمى غيلا « بفتح الغين وسكون الياء » قال :

فلما كشفن اللبس عنه مسحنه بأطراف طفل زان غيلا موشما

● أماالموضع الذى يفصل بين الساعد والكف فانه يسمى أحيانا الرسغ « بفتح الراء والسين » وأحيانا المعصم « بكسر الميم » وهو موضع السوار • وقد ورد الرسغ جمعا فى موضع واحـد • وهو فى قـوله :

مداخلة الأرساغ فى كل اصبع من الرجل منها واليدين زوائد(١٧٢)

وورد المعصم مفردا فى موضعين • قال :

١ ــ فلمـا لوين على معصـم
وكف خضـيب واسـوارها (١٧٣)

٢ ــ وما رمنها حتى لوت بزمـامه
بنانا كهداب الدمقس ومعصما(١٧٤)

ــ أما الرجل فقد وردت أربع مرات ، ثلاث منها فى بيت واحد • يقول موضحا استعانته بالعصا لكبر سنه ومعاناته من تلك الحالة :

أعين العصا بالرجل والرجل بالعصـا
فما عدلت ميلى عصاى ولا رجلى(١٧٥)

---

(١٧١) سبق ذكره فى الصفحة قبل السابقة •
(١٧٢) سبق ذكر البيت فى ص ٣٤٧ ، ٣٥٠ •
(١٧٣) سبق ذكر البيت فى ص ٣٥١ •
(١٧٤) سبق ذكر البيت فى ص ٣٤٨ •
(١٧٥) البيت فى كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ ص٣١٩ •

وورد الموضع الرابع فى قوله يذم امرأة :

مداخلة الأرساغ فى كل اصبع من الرجل منها واليدين زوائد(١٧٦)

● والقدم أيضا الرجل ، أو كما قال الليث : من لدن الرسغ ، ما يطأ عليه الانسان • قال حميد :

ومن نسف أقدام الوليدين فى الثرى

رســـوم ترى عليها فسوق(١٧٧)

● ووظيفة القدمين المشى • وقد ورد بلفظ الماضى فى موضعين :

١ ــ ومأس شيخا كالعريش أحــدبا

اذا مشيت أتشـــكى الأصليا(١٧٨)

٢ ــ مشينا فسوينا القبور فأصبحت

لها حاجز عن نسلها المتفــاضل(١٧٩)

وقد جاء بلفظ المضارع فى موضع واحد :

١ ــ اذا ما دعا أجياد جاءت خناجر

لها ميم لا يمشى اليهن قــائد(١٨٠)

وورد بلفظ المصدر فى موضعين :

---

(١٧٦) سبق ذكر البيت فى ص ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ •

(١٧٧) سبق ذكر البيت فى ص ٣٣٤ •

(١٧٨) سبق ذكر البيت فى ص ٣٤٥ •

(١٧٩) الديوان ١٢١ • سوينا القبور : جعلناها سواء ، أى مشينا اليكم فقتلنا منكم بقدر ماقتلتم منا •

(١٨٠) الديوان ٦٧ • أجياد : اسم شاه • الخناجر (جمع خنجور بفتح الخاء) : وهى الناقة الغزيرة اللبن • اللهاميم من النوق (جمــع

١ ــ وجاءت يهز الميسنانى مشـــــيها
كهز الصبا غصن الكثيب المرهما (١٨١)
٢ ــ مرضت فلـــم تحفـــل على جنوب
وأدنفت والمشى الى قريب (١٨٢)

● وما بين قدمى الانســـان يسمى خطوة • وقد وردت جمعـــا مرتين فى بيت واحد :

ووصل الخطاب بالسيف والسيف بالخطا
اذا ظن أن السيف ذو السيف قاصر (١٨٣)

● وقدر ما يسيره الانسان بقدميه يسمى عقبة « بضم العـــين وسكون القاف » وقد وردت جمعا فى موضع واحد • قال يصف امرأة قد أبطأ بها سمنها عن السير السريع :

ذا الرعثات البادن المخضـــبا خودا ضناكا لا تمد العقبا (١٨٤)

سادسا : الجسم وما يتعلق به :

بلغ ما يدل على جسم الانسان وما يتعلق به فى شعر حميد أربع عشرة كلمة ، وصلت بتكرار بعضها الى خمس وعشرين :

---

(١٨١) الديوان ١٧ • يصف مشى امرأة • الميســـنانى : ثـوب منسوب الى ميسان ، وهى بلد من كور دجلة ، أو كورة بسواد العراق• (معرب عن الفارسية) • الصبا : ريح ، ومهبها من مطلـــع الثريا الى نبات نعش • الكثيب : تل الرمل ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودية •• كثيب مرهم (بضم الميم وفتح الهاء المشددة) أى مردوم : ممطور •

(١٨٢) الديوان ٥٠ • جنوب (بفتـــح الجـــيم) : اســـم امـــرأة • أدنف المريض : براه المرض وثقل حتى أشفى على الموت •

(١٨٣) الديوان ٨٨ •

(١٨٤) الديوان ٦١ الرعثه (بفتح الراء وسكون العين) : ماعلق بالأذن من قرط وقلادة ونحوهما • خود (بسكون الواو) الفتاة الناعمة الحسنة الخلق الشابة • الضناك (بكسر الضاد) الضخمة •

● فالبدن يدل على الجسم ، وقد ورد مفردا مرة حين قال :

أرى بدنى قد رابنى بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما(١٨٥)

وجمعا مرة حين قال يصف امرأة بوضوح الصدر ولين البدن :

ان سليمى واضـــح لبـاتها لينة الأبدان من تحت السبج(١٨٦)

والنفس : الروح تسرى فى البدن ، وقد وردت بهذا المعنى مفردة مرتين فى قوله مخاطبا نفسه ، محذرا لها من الدهر الذى يحاول ــ على طـول المدة الطويلة التى عاشـها فى الحياة ــ قبض تلك الروح من البدن :

أتنسى عدوا سار نحوك لم يزل ثمانين عاما قبض نفسك يطلب(١٨٧)

وقال :

وهل أنا ان عللت نفسى بسرحة من السرح مسدود على طريق(١٨٨)

● وتطلق النفس ويراد بها ذات الشىء وحقيقته • ويكون مجال الدلالة قد عمم بعد أن كان خالصا • وقد وردت بهذا المعنى مفردة فى ثلاثة مواضع :

١ ــ فانى امرؤ عودت نفسى عـادة

وكل امرىء جار على ما تعودا(١٨٩)

٢ ــ فلم يستطع من نفسه غير طعنة

سوى فى ضلوع الجوف نافذة الوغل(١٩٠)

(١٨٥ سبق ذكر البيت : بروايتين أخريين فى ص ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٠

(١٨٦) سبق ذكر البيت فى ص ٣٤٠ وبرواية أخرى فى ص ٣٤٧

(١٨٧) الديوان ٤٩ • وأراد بالعدو هنا الدهر •

(١٨٨) الديوان ٤٠ • والسرحة (بفتح السين) كناية عن المـرأة كما سبق فى بيت آخر ص ٣٤٣ •

(١٨٩) الديوان ٧٦ •

(١٩٠) سبق ذكر البيت فى ص ٣٤١ •

٣ ــ فقامت الى موسى لتذبح نفسها
وأعجلها وشك الرزيئـــة والثكل(١٩١)

ووردت جمعا مرة واحدة حين يصف سحابا أتى الخميلة ليلا :

متســـنم ســنماتها متفجس بالهدر يملأ أنفسا وعيونا(١٩٢)

● والعظم من مكونات بدن الانسان • وقد ورد جمعا ثلاث مرات ••• قال :

١ ــ أظل كأنى شـــارب لمـــدامة
لها فى عظام الشـــاربين دبيب(١٩٣)

٢ ــ قد نكل الناس عنـــا فى مواطننا
ضرب العظام التى فيها العصافير(١٩٤)

٣ ــ ألا هل صدى أم الوليـــد مكلم
صداى اذا ما كنت رمسا وأعظما(١٩٥)

● ويكسو اللحم عظم الانسان :

مستأثر باللحـــم كاهلها وقصاء منطقها على حلس(١٩٦)

● ويسرى الدم فى العظم واللحم • وقد ورد مفردا ثلاث مرات ••• قال :

---

(١٩١) الديوان ١٢٦ • موسى (فعلى ، بضم الفاء) من آلة الحديد الرزيئة : المصيبة • الثكل (بضم الثاء وسكون الكاف) : فقدان الحبيب

(١٩٢) سبق ذكر البيت فى ص ٣٢٢ •

(١٩٣) الديوان ٥٩ • المدامة : الخمر لعتقها •

(١٩٤) سبق ذكر البيت فى ص ٣١٨ برواية أخرى • والرواية هنا فى كتاب الجيم للشيبانى ٢/٢٩٢ •

(١٩٥) الديوان ٣٠ • الرمس : تراب يدفن فيه الميت على سبيل المجاز المرسل لعلاقة الملابسة • وسيأتى ذكر الصدى •

(١٩٦) سبق ذكر البيت فى ص ٣٤٥ •

١ ــ السافكى دمه ظلما ومعصـــــية
أى دمٍ ــ لاهدوا ــ من غيهم سفكوا (١٩٧)
٢ ــ منعمة لو يصـــــبح الذر ساريا
على جلـــدها بضت مدارجه دمـــــا (١٩٨)

وورد جمعا مرتين فى قوله :

١ ــ أحـــاولتموا كيما تطلـــوا دماءنا
وان تغفلوا فالله ليس بغـــافل (١٩٩)
٢ ــ والخيل عابسة نضح الدماء بها
تنعى ابن أروى على أبطالها الشكك (٢٠٠)

● والعرق فى جســـم الانسان : الذى يكون فيـــه الدم • قال يصف برقا :

سرى مثل نبض العرق والليل ضارب
بأرواقه والصبح قد كاد يسطع (٢٠١)

● والعرق الذى يسيل الدم منه يسمى الضارى • قال يصف جمال امـــرأة :

---

(١٩٧) الديوان ١١٤ • وقال حميد هذا فى مقتل سيدنا عثمـــان رضى الله عنه •

(١٩٨) الديوان ١٧ • يصف امرأة • الذر (جمع ذرة) وهى النملة الصغيرة الحمراء • بض الشيء : سال • المدرجة : ممر الأشياء على الطريق وغيره ، وهى هنا ممر النمل على الجلد •

(١٩٩) الديوان ١٢١ • أطل : أهدر •

(٢٠٠) الديوان ١١٤ • يذكر مقتل عثمـــان • نعى ينعى : أظهر خبر وفاته • ابن أروى : عثمان بن عفان • وأروى : بنت كريز أم عثمان • شكك (جمع شكة) : السلاح أو مايلبس منه •

(٢٠١) الديوان ١٠٧ • أرواق (جمع روق ، بسـكون الواو) : مقدم الليل •

بهير ترى نضح العبير بجبيها كما ضرج الضارى النزيف المكلما(٢٠٢)

● والجلد يغطى البدن كله : عظاما ولحما ودما • قال يصف امرأة منعمة لو يصبح الذر ساريا على جلدها بضت مدارجه دما (٢٠٣)

● وان تعرض الجلد أو العرق الى جرح وسال الدم منه فذاك هو الكلم • قال :

بهير ترى نضح العبير بجبيهـا كما ضرج الضارى النزيف المكلما

● واذا أصيب البدن بأى مرض ، أو عيب ظاهر أو باطن فهذا يسمى داء • وقد ورد الداء مرتين :

قال يصف تأثير الخمر فى البدن :

١ ــ شربنا بثعبان من الطود بردها

شـــفاء لغم وهى داء مخـــامر (٢٠٤)

وقال عن ضعف بصره :

٢ ــ أرى بصرى قد رابنى بعد حدة

وحسبك داء أن تصح وتسلما(٢٠٥)

● واذا مات الانســان تحلل جسده فى التــراب وصار صــدى وأعظما • وكانت العرب تقول ان عظام الموتى تصير هامة فتطير ، وكان أبو عبيدة يقول : انهم كانوا يسمون ذلك الطائر الذى يخرج من هامة الميت اذا بكى الصدى(٢٠٦) • قال :

---

(٢٠٢) سبق ذكر البيت فى ص ٣٣٣ •

(٢٠٣) سبق ذكر البيت فى الصفحة السابقة •

(٢٠٤) الديوان ٨٨ • الثعبان (بضم الثــاء) جمع ثعــب (بفتح الثاء وسكون العين وفتحها) : مسيل الوادى • الطود (بفتح الطاء) : الجبل العظيم • مخامر : مخالط للجوف •

(٢٠٥) سبق ذكر البيت بروايات متعددة فى ص ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٥٥ •

(٢٠٦) انظر لسان العرب (صدى) •

ألا هل صدى أم الوليد مكلم صداى اذا ما كنت رمسا وأعظما(٢٠٧)

وبعد تلك الجولة مع جسم الانسان وأعضائه فى شعر حميد بن ثور ، يمكن استخلاص نتيجتين عامتين :

الأولى : بلغت الثروة اللفظية التى تعبر عن جسم الانسان وأعضائه مائة وتسعة عشر لفظا ، وصلت بتكرار بعضها الى مائتين وعشر لفظا ، وكان حظ منطقة الرأس منها كبيرا ، اذ وصلت الألفاظ المستخدمة فيها الى ستة وخمسين فى المائة ، يليها الأطراف ونسبتها عشرون فى المائة يليها البدن ونسبته اثنا عشر فى المائة ، يلى ذلك الصدر ونسبته ثمانية فى المائة ، يليه الظهر والبطن حيث بلغت نسبة الألفاظ المستخدمة لكل منهما اثنين فى المائة .

الثانية : تطورت دلالة بعض تلك الألفاظ ، وانتقل مجالها الدلالى من الحقيقة الى المجاز ، أو من العموم الى الخصوص ، وهما مظهران من مظاهر تطور دلالة الألفاظ فى لغتنا الجميلة .

القاهرة فى غرة شوال ١٤١٠هـ
٢٦ من ابريل ١٩٩٠م

د. أبو السعود أحمد الفخرانى

---

(٢٠٧) سبق ذكر البيت فى ص ٣٥٦ .